



### قداس الموعوظين

يقسم القداس الالهي الى قسمين: قداس الموعوظين او الكلمة و قداس المؤمنين. قداس الموعوظين يبتدىء بـ"مباركة هي مملكة الآب... وينتهي بالعهظة بعد الانجيل. اما قداس المؤمنين فيمتد من بعد العظة الى آخر القداس.

في الكنيسة الاولى حيث كانت معمودية الراشدين هي الاكثر شيوعاً، كان الذين يستعدون للمعمودية يسمون بالموعوظين وكان يحق لهم الاشتراك في الجزء الاول من القداس فقط حيث يسمعون كلمة الله وشرحها ولم يكن يحق لهم الاشتراك في القداسات قبل المعمودية. لذلك كانت طلبة تفصل بين القسمين وتدعو الموعوظين الى الخروج من الكنيسة.

يهدف قداس الموعوظين الى تعليم المدعويين والمؤمنين العقائد الايمانية من خلال التراتيل (كما سنرى لاحقاً) والرسالة والانجيل والعظة، ويهدف ايضاً الى تهيئة المؤمنين للاشتراك في المناولة. وعي الايمان الصحيح شرط اساسي للمناولة. لذلك قال الكاتب الكنسي اوريجنس (القرن الثالث): "في قداس الموعوظين تتم خطوبة النفس للرب، اما في قداس المؤمنين فيتم زواج الرب بالنفس."

في قداس الموعوظين يتوجه الانسان بكلماته الى الله (من خلال الطلبات) ويتوجه الله بكلماته الى الانسان (من خلال الرسالة والانجيل والعظة) ولذا يسمى ايضاً بقداس الكلمة.

### +الاعلان الافتتاحي:

"مباركة هي مملكة الآب والابن والروح القدس الآن وكل اوان والى دهر الداهرين، آمين".

هذا الاعلان العقائدي المسيحي فيه دعوة للمؤمنين للدخول الى الملكوت، او مملكة الثالوث. هدف الحياة المسيحية هو الدخول الى الملكوت او الحصول عليه: "ملكوت السموات يُغصب والغاصبون يخطفونه" (متى ١١: ١٢). ورحلتنا نحو هذا الملكوت تبدأ تحديداً من هذا العالم في القداس الالهي حيث نتذوق الملكوت مسبقاً قبل ان نصل الى القيامة العامة. في اعلان المباركة هذا نعلن ان ملكوت الثالوث هو هدفنا وهو ما نسعى اليه. ندخل في ملكوت الله، نشترك في مائدة الرب التي هي مائدة الملكوت، ونتذوقه. لذلك في نهاية القداس يعلن الكاهن "لنخرج بسلام". انها دعوة لنا لكي نخرج من الكنيسة، من الملكوت، الى العالم، لكي

نشهد في العالم لما تذوقناه ورأيناه في الملكوت خلال القداس الالهي، بعد ان نكون اشتركنا بجسد الرب ودمه الكريمين.

في هذا الاعلان العقائدي نعلن ايماننا بالثالوث الاقدس مع وحدة جوهر هذا الثالوث. نقول مباركة "مملكة" وليس "ممالك". ملكوت الأب هو نفسه ملكوت الابن والروح القدس. يجيب الشعب على هذا الاعلان بكلمة "أمين". كثيرا ما نسمع هذه الكلمة في القداس وفي صلواتنا وفي حياتنا اليومية. هذه الكلمة هي ذات اصل عبري وتعني حقا، اي ان كلامنا يقيني وثابت. الشعب هنا بقوله أمين يؤكد ايمانه بالثالوث الاقدس والتزام كل واحد واستعداده للدخول الى الملكوت. نقول نعم، حقا ان الملكوت هو هدفنا. هذه النعم يجب ان تكون اندفاعا حيا نحو الله، وصرخة توحدنا بكلمته ومشيبته.

### + الطلبة السلامية الكبرى:

بعد الاعلان الافتتاحي "مباركة هي مملكة الأب..." يتلو الكاهن "الطلبة السلامية الكبرى" اي "بسلام الى الرب نطلب... من أجل السلام الذي من العلى..." وهي اطول طلبة في القداس الالهي وتبدأ بطلب السلام وتكرر ثلاث مرات.

"بسلام الى الرب نطلب". في بداية القداس اول ما نطلبه من الله هو السلام. نحن داخلون الى الملكوت للاشتراك في مائدة الرب ولكي نكون مستحقين يجب ان نعيش السلام في داخلنا، ان نتحرر من سلطان هذا العالم، ان نطرد كل فكر شرير من عقولنا. وهذا السلام الذي نطلبه ليس سلام العالم الدينوني الفاني المتغير حسب اهواء البشر ونزواتهم، بل سلام الله الآتي من عنده هو. لذلك نطلب من الطلبة الثانية: "من أجل السلام الذي من العلى وخلص نفوسنا الى الرب نطلب". نطلب السلام الذي من العلى لكي نحصل على خلاص نفوسنا. هذه اشارة الى حضور المخلص وعمله فينا. انه سلام الله الذي يقبل كل نفس تائبة. في الطلبة الاولى نطلب سلام الداخلي وهنا نطلب السلام والمصالحة مع الله، ويبقى السلام مع الآخرين في الطلبة الثالثة: "من أجل سلام كل العالم وحسن ثبات كنائس الله المقدسة واتحاد الكل الى الرب نطلب". نطلب ان يكون العالم في سلام ولكن هذا السلام لن يكون ثابتا الا اذا كان مستمدا من السلام العلوي وظلا له. نطلب ان يحل سلام الله في العالم لكي تكون كنيسة الله في سلام في هذا العالم وتثبت امام تجارب الشرير وتجارب الاشرار الذين يودون انشقاقها. "اتحاد الكل" هو نتيجة حتمية للسلام العلوي اذا ما تضرعنا الى الله ان يرسله لنا. وحدة الكنيسة لن نحصل عليها الا اذا قبلنا سلام الله. اذا لائق جدا في بداية القداس، لكي نتهيأ للمناولة، ان نعيش السلام الداخلي مع انفسنا والسلام الخارجي مع الله والآخرين وهكذا نكون قد نقينا انفسنا واصبحنا أنية مستحقة لقبول المسيح في داخلها.

"من أجل هذا البيت المقدس والذين يدخلون اليه بايمان وورع وخوف الله". عندما ندخل الكنيسة يجب ان يكون دخولنا بايمان وورع. فنحن في حضرة الله، في ملكوته. فهل نعي هذا الامر؟ لذلك يجب ان يكون لباسنا محتشماً وتصرفنا لائقاً.

"من أجل ابينا ورئيس كهنتنا والكهنة المكرمين والشمامسة خدام المسيح وجميع الاكليروس والشعب". نصلي الى الكنيسة بكل اعضائها من خلال موقع ومكانة كل واحد.

"من أجل حكام هذا البلد ومؤازرتهم في كل عمل صالح". كما يطلب منا بولس الرسول ان نصلي من أجل الملوك والرؤساء (١ تيمو ٢: ١ و ٢) نصلي من أجل حكامنا لكي يكون الله معهم ويوفقهم في الاعمال الصالحة لكي نعيش نحن في ظل امنهم عمراً هادئاً بعبادة حسنة.

"من أجل هذه المدينة وسائر القرى والمؤمنين الساكنين فيها"، نطلب من الله ان يحفظ المكان الذي نعيش فيه وان يحفظ سكان المدن والقرى.

ثم تأتي سلسلة الطلبات من أجل اعتدال الهواء والفصول والامطار وخصب ثمار الارض، ومن أجل المرضى والمضنين اي الحزاني والاسرى والمسافرين في البحر والبر والجو. نلاحظ تفكير الكنيسة هنا بكل شخص بمفرده اينما وجد وفي اية حالة كان. ترغب الكنيسة بالتوجه الى كل واحد على حدة وتصلي من أجله ومن اجل ان يوفر الله له كل وسائل الحياة المرضية والهنئية.

واخيراً تأتي الطلبة "من أجل نجاتنا من كل ضيق وغضب وخطر وشدة". نطلب من

الله

ان يحفظنا تحت ظل جناحيه ويحمينا من جميع مخاطر الشرير وتجاربه.

يجيب الشعب على كل هذه الطلبات بـ "يا رب ارحم". هذا الجواب البسيط يحمل كل اللاهوت وكل الفكر المسيحي. "ارحم" من الفعل رحم وهذا الفعل بالعبرية (Hesed) يعني افتقاد ورحمة وصلاح ورأفة وخير ... اي اننا نطلب من الله ان يكون كما هو: الرؤوف والصالح ومعطي الخيرات والرحوم والمحب والحنون... نطلب من الله ان يسبغ علينا كل مراحمه التي تشمل كل شيء.

في نهاية الطلبة السلامية نقول "بعد ذكرنا الكلية القداسة الطاهرة الفائقة البركات المجيدة سيدتنا والدة الاله الدائمة البتولية مريم مع جميع القديسين لنودع انفسنا وبعضنا بعضاً وكل حياتنا للمسيح الاله". هنا تعليم عقائدي عن شفاعاة القديسين ووالدة الاله بنوع خاص. بعد ان نطلب شفاعتهم يطلب الكاهن ان نودع انفسنا وحياتنا للمسيح الاله ونتوكل عليه لكي يحفظنا. يجب ان يكون لدينا عزم قوي، ان نبعد عنا كل شيء ونبقي الله فقط. الامر

الفريد في هذه الطلبة دعوة الكاهن لنا لان نودع "بعضنا بعضاً". كل انسان مؤمن هو مسؤول عن المؤمن الآخر، لأنه علينا ان نسعى الى الخير للآخرين كما لأنفسنا بحسب شريعة الاحسان والرحمة التي علمنا اياها يسوع.

اخيراً تنتهي الطلبة السلامية الكبرى باعلان عقائدي ثالوثي: "لأنه ينبغي لك كل تمجيد واکرام وسجود ايها الآب والابن والروح القدس..." نحن نعبد الثالوث الاقدس. هذا الاعلان هو نهاية افشين او صلاة يقرأها الكاهن: "ايها الرب الهنا الذي عزته لا توصف ومجده لا يُدرك ورحمته لا تُحد ومحبته للبشر لا تستقصى، انت ايها السيد اطلع بتحننك علينا وعلى هذا البيت المقدس واجعل مراحمك ورأفائك غنية علينا وعلى المصلين معنا، لأنه ينبغي لك كل تمجيد واکرام وسجود، ايها الآب والابن والروح القدس، الآن وكل اوان والى دهر الدهرين". كل هيكل للسيد هو بيت "حضور الهي" وبيت صلاة وهو بيت للسلام. فلتصر نفس كل من يدخل الى هذا الهيكل ليشارك في الاجتماع الالهي هي ايضاً بيتاً للسلام. وهنا تأتي "آمين" الشعب لتؤكد حقاً سعيه وراء سلام الله واستعداده لأن يكون كل فرد بيتاً له، وانه يضع فعلاً رجاءه على الله وحده، وان هذه الطلبة السلامية هي طلبة هذا الشعب المؤمن.

#### **+الانديفونات:**

بعد الطلبة السلامية والاعلان يبدأ الشعب بترتيل الانديفونات. انديفونا كلمة يونانية تعني ترانيم تتشدها مداورة جوقتا اليمين واليسار.

أ- الانديفونا الاولى: هي "شفاعات والدة الاله يا مخلص خُصنا" (ثلاثاً). في هذه الترنيمة ايضاً تعليم عقائدي عن شفاعة والدة الاله. نطلب شفاعة العذراء مريم لكي يخلصنا يسوع (كما نرتل في صلواتنا: طلبة الام تقندر عند السيد). مع التأكيد على ان الذي يخلص هو يسوع المسيح وليس احد غيره. اما مريم العذراء والقديسون فيتشفعون بنا امام السيد. القديسون ليسوا وسطاء بالمعنى الحرفي للكلمة، "لأن يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس هو الانسان يسوع المسيح" (١ تي ٢:٥). المسيح هو الوسيط الوحيد، ولكن القديسين مجار حية بها تتدفق نعمة الفادي الوحيد، على المؤمنين اخوانهم. ان شفاعة القديسين تستمد حقيقتها من الشركة التي تجمع المؤمنين اعضاء جسد المسيح فكما ان الاعضاء تخدم بعضها البعض في وحدة الجسد (١ كو ١٢)، هكذا المؤمنون بالصلاة، كما كتب الرسول يعقوب في رسالته: ان طلبة البار تقندر كثيراً في فعلها" (١٦:٥)

العذراء مريم صارت امنا لأنها ولدت المسيح الذي ارتضى ان يصير بجسده اخاً لكل واحد منا، ولأنها امنا تنظر الى حاجاتنا وترفعها الى السيد لذلك تدعى بحق الشفيعة الحارة ملجأ العالم.

ب- الانديفونا الثانية: طلبة صغيرة: "ايضاً وايضاً بسلام الى الرب نطلب"، تفصل بين الانديفونا الاولى والثانية. نكرر طلب الحصول على السلام لكي نتهياً للاشتراك في مائدة الرب. وفي نهاية الطلبة صلاة تظهر سيادة الله الخالق، الرب المالك والمخلص والمقدس الجميع. "ايها الرب الهنا خلّص شعبك وبارك ميراثك واحفظ ملء كنيستك. قدّس الذين يحبّون جمال بيتك، انت شرّفهم عوض ذلك بقوّتك الالهية ولا تهملنا نحن المتوكلين عليك، لأن لك العزة ولك الملك والقوة والمجد ايها الآب والابن والروح القدس الآن وكل اوان والى دهر الدهرين."

ثم ترتل الانديفونا الثانية "خلصنا يا ابن الله يا من قام من بين الاموات لنرتل لك هليلويا". انها ترتيلة عقائدية نعلن فيها ان يسوع المسيح هو ابن الله وان الخلاص يحقّقه لنا فقط ابن الله القائم من بين الاموات، لان الذي سوف يأتي ليدين العالم ما هو الا يسوع الذي صُلب وقام من بين الاموات وقهر الشيطان بموته وقيامته. الاعتراف بيسوع المسيح على انه "ابن الله" هو حجر زاوية ايماننا وعليه تبني الكنيسة. قال يسوع لبطرس على اثر اعترافه "انت هو المسيح ابن الله الحي" (متى ١٦:١٦): "على هذه الصخرة ابني كنيستي" (متى ١٦:١٨) لان الكنيسة هي امتداد لتجسد يسوع.

ثم يأتي النشيد "يا كلمة الله الابن الوحيد..." وهو بمثابة ملخص للعقيدة الارثوذكسية. هذا النشيد يعود الى اوائل القرن السادس (حوالي ٥٣٦) عندما ادخله الامبراطور يوستينيان الى القداس الالهي . يذكرنا بما فعله الرب لخلصنا فيحثنا على التوبة والعودة اليه. فيه اعتراف ببنوة يسوع لله وانه لم يزل غير مائت ، اي قام من بين الاموات، وانه تجسد بهدف خلاصنا من مريم العذراء التي نسميها والدة الاله، وهذه عقيدة اساسية لان مريم ولدت لنا يسوع الاله المتجسد وبقيت بتولاً بعد ولادة يسوع، وانه صار انساناً دون ان يترك الالهية، وانه صُلب وبموته حطم الموت، وهو احد اركان الثالوث الاقدس. هذا النشيد في قداس الموعوظين قبل الانجيل يشبه دستور الايمان (اؤمن باله واحد...) في قداس المؤمنين قبل الكلام الجوهرى والمناولة. هنا يبرز التشابه بين قداس الموعوظين المرتكز على الكلمة المحكية والمعلنة، وبين قداس المؤمنين المرتكز على الكلمة المتجسد في الافخارستيا.

**+ الإيصودن او الدخول الصغير:**

يلي النشيد "يا كلمة الله... طلبة صغيرة اخرى وافشين ثالث: "يا من انعمت علينا بهذه الصلوات المشتركة المتوافقة، يا من وعدت بأنك اذا اتفق اثنان او ثلاثة باسمك تهب لهم طلباتهم، انت الآن تمّم طلبات عبيدك الى ما يوافقهم، مانحاً ايانا في الدهر الحاضر معرفة حقك، وواهباً لنا في الدهر الآتي حياة ابدية، لأنك اله صالح ومحب للبشر ولك نرسل المجد، ايها الأب والابن والروح القدس الآن وكل اوان والى دهر الداهرين". في هذا الافشين يذكرنا يسوع بوعدنا لنا: "حيثما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي هناك اكون في وسطهم" (مت ١٨: ٢٠) ويهب لهم طلباتهم. الشرط الاساسي لاستجابة الرب لطلباتنا ان نضع يسوع في وسطنا وان يكون هو المركز وعليه اتكالنا. "ألق على الرب همك وهو يعولك" (مز ٥٥: ٢٢).

بعد الاعلان تبدأ الجوقة بترتيل طروبائية القيامة، اي نشيد النصر والظفر على الموت، بحسب لحن الاسبوع (هناك ثمانية الحان تقال بالتدريج). في هذه الطروبائيات تعلن الكنيسة ايمانها بقيامة المسيح التي تشكل قاعدة الايمان المسيحي. اثناء الترتيل يسجد الكاهن ثلاث مرات امام المائدة المقدسة ويقبل الانجيل ويطوف به في زياح يتجه نحو الباب الملوكي في الهيكل وتتقدمه الشموع والصليب. هذا الزياح يسمى الايصودن او الدخول الصغير. كلمة ايصودن تعني دخول، لأنه في القديم كان يتم في هذا الوقت دخول الكاهن الى الكنيسة والهيكل لبدء الخدمة الالهية اذ كان يأتي من غرفة مجاورة حاملاً الانجيل، ويدخل متقدماً الشعب اذ هو امام الصلاة، ويرتقي بالانجيل الدرجات المؤدية الى الهيكل، مبيّناً بذلك انه يرتقي من الارضيات الى ملكوت الله ليكون صلة بين الله والشعب. الم نقل في السابق ان الكاهن يعلن ان الملكوت هو هدفنا واننا ندخل الملكوت؟ في الدخول الصغير وفي كل زياح آخر نحن رمزياً ندخل الى الملكوت لنتقي الى الله. هذا ما تؤكده لنا الصلاة التي يتلوها الكاهن (ولا نسمعها للأسف!): "ايها السيد الرب الهنا، يا من اقامت في السماوات طغمات وجنود ملائكة لخدمة مجدك، اجعل دخولنا مقروناً بدخول ملائكة قديسين يشاركوننا في الخدمة ويمجدون معنا صلاحك، لانه لك ينبغي كل تمجيد واکرام وسجود، ايها الأب والابن والروح القدس، الآن وكل اوان والى دهر الداهرين آمين." نطلب منه ان يجعل دخولنا مثل دخول ملائكة قديسين الى الملكوت. نشدد مرة اخرى على صيغة الجمع "اجعل دخولنا" نحن وليس دخول الكاهن فقط. نحن جميعنا ندخل الملكوت.

إذا ان الايصودون الصغير يرمز الى دخولنا الى الملكوت. وهو يصوّر لنا ايضاً خروج المسيح الى البشارة التي يرمز اليها الانجيل. اما الشمعة امام الانجيل فتشير الى نوره الذي ينير العالم. قال الرب "انا نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة" (يو ٨: ١٢)

الايصودن الصغير هو صورة لمجيء ابن الله الى العالم ليكرز ببشارة الملكوت، هذه البشارة التي اذا قبلناها وعملنا بها تدخلنا الى الملكوت. اتى يسوع لكي يعيدنا الى الملكوت، ونحن ندخله اذا ما قبلنا كلامه.

عندما يصل الكاهن امام الباب الملوكي يبارك الهيكل راسماً علامة الصليب ويقول: "مبارك هو دخول قديسيك كل حين...". اشارة الى دخول شعب الله الى الملكوت. الفريدة في هذه البركة هو "دخول قديسيك" اي شعب الله. موضوع تسمية شعب الله بالقديسين يعود الى دعوة يسوع لنا لان نكون قديسين كما ابانا السماوي قدوس (١ بط ١: ١٥ - ١٦). هذا ما فهمه بولس الرسول ايضاً اذ يطلق على المؤمنين صفة القديسين في رسالته الى اهل افسس حيث يقول: "الى القديسين الذين في افسس" (١: ١). فهل نعي ان الكاهن يدعونا قديسين، وهل نسعى لان نكون على مستوى هذه الدعوة؟ ثم يرسم الكاهن بالانجيل اشارة الصليب قائلاً: "الحكمة فنلستقم، هلموا نلسجد ونركع للمسيح ملكنا والهنا". هنا يجب ان نقف بكل وعي وحكمة ونكون مستعدين للسجود للمسيح معلنين انه ملكنا والهنا وحده. بعد ذلك يدخل الكاهن الى الهيكل معلناً دخولنا الى قدس الاقداس، الى الملكوت، لكي نتذوق الملكوت عبر الكلمة المعلنة بالانجيل وعبر المناولة المقدسة.

#### + التريصاجيون او النشيد المثلث التقديس:

بعد انتهاء الايصودن الصغير وطروبارية القيامة ترتل جماعة المؤمنين طروبارية القديس صاحب الكنيسة. مهم جداً ان نطلب شفاعته القديس صاحب الكنيسة التي ننتمي اليها. نعلن وحدثنا معه ومن خلاله مع جماعة القديسين الذين نالوا حظوة في عيني الرب ونسعى ان نكون قديسين مثلهم. في هذا الاطار يأتي اعلان الكاهن: "لأتلك قدوس انت يا الهنا ولك نرسل المجد ايها الآب والابن والروح القدس" وترتل الجوقة قدوس الله، قدوس القوي، قدوس الذي لا يموت ارحمنا" او ما يُعرف بالنشيد المثلث التقديس. "انت ايها السيد تقبل من افواهنا ايضاً نحن الخطاة التسبيح المثلث التقديس وافتقدنا بصلاحك واغفر لنا كل ذنوبنا الطوعية والكرهية وقدس نفوسنا واجسادنا...". نحن الآن في القداس الالهي في حضرة الله، عبر كلمته وجسده ودمه، في ملكوته، لذلك نضرع اليه ان يقبل منا التسبيح الذي تقدمه الملائكة على الدوام. فالملائكة وكما يعلمنا اشعياء النبي (الاصحاح السادس) هم في حضرة الله ويرتلون دون انقطاع: قدوس، قدوس، قدوس. نسعى لان نكون مثل الملائكة ملتبهين بنار النعمة وواضعين المسيح وحده نصب اعيننا، المسيح الذي سنتعرف عليه بعد قليل من خلال كلمة الانجيل.

يعود هذا النشيد العقائدي الثالثي الى القرن الخامس الميلادي (٤٥١م. تقريباً)، فيه نصرخ قدوس الله اي الآب، قدوس القوي اي الابن السماوي له في الازلية، الذي اعطانا الحياة بواسطة الصليب والذي غلب الشرير وقيدته، قدوس الذي لا يموت اي الروح القدس معطي الحياة الذي به جُعلت كل خليفة حية وتصرخ ايها الثالث القدوس ارحمنا. يشكل هذا النشيد دعوة لنا لاعلان قداسة الله للجميع ولاكتشاف خطايانا والسعي وراء تلك القداسة التي تدخلنا الى الملكوت. نعتزف بقداسة الله ونصلّي لنصير قديسين اي لنشترك في هذه القداسة. بعد التريصاجيون، وفي حال وجود اسقف يخدم القداس الالهي، يقف في الباب الملوكي مباركاً الشعب بـ"التريكاري" (اي الشمعدان ذي الشمعات الثلاث التي ترمز الى الثالث الاقدس) و"الذيكاري" (اي الشمعدان ذي الشمعتين رمزاً لطبيعتي المسيح الالهية والبشرية) وقائلاً: "يا رب اطلع من السماء وانظر، وتعهّد هذه الكرمة وأصلحها، التي يمينك غرستها". يتضرع الى الله لكي يتعهّد كنيسته. في القداس الالهي تتجلى الكنيسة ككنيسة لان كل جماعة المؤمنين مجتمعة حول جسد يسوع المسيح وكلمته ولذلك لا بد من الصلاة لكي يباركها الله في اجتماعها. الاسقف في الكنيسة هو صورة المسيح، لذلك ما زلنا نرى في الكنيسة الروسية تلك الممارسة الكنسية القديمة اذ يصعد الاسقف الى العرش العالي خلف المائدة لمباركة الشعب من هناك وكان المسيح يعطيهم سلامه هو لا السلام الارضي.

### **+ الرسالة والانجيل والعظة:**

يقول القديس يوستينوس الشهيد (القرن الثاني) في وصفه للاجتماع الافخارستي: "يجتمع جميع سكان المدن والقرى في مكان واحد في اليوم المسمى يوم الشمس (اي يوم الاحد عند الوثنيين ومنه كلمة Sunday التي تعني يوم الاحد باللغة الانكليزية). ثم تبدأ بقراءة مذكرات الرسل وكتب الانبياء بقدر ما يسمح الوقت بذلك. وعند انتهاء القارىء من القراءة كان رئيس الاجتماع (الإمام) يخطب فينا محذراً من مخالفة الوصايا وحاضاً ايانا على الاهتداء بهذه التعاليم القيّمة. ثم ننهض جميعنا لنصلّي سوية... وبانتهاء الصلاة كان يؤتى بالخبز والخمر والماء". العلاقة واضحة بين قراءة الكتاب المقدس والوعظ من جهة وبين تقديم الافخارستيا من جهة اخرى، اذ تكمل الواحدة الاخرى.

بعد التريصاجيون مباشرة يتلو القارىء فصلاً من الرسائل التي كتبها الرسل بطرس وبولس ويعقوب ويوحنا ويهوذا او من اعمال الرسل، وجميعها موجودة في العهد الجديد. نجد في هذه الفصول مجموعة من التعاليم العقائدية والروحية الملهمة من الله واجوبة على المشاكل التي كانت تُطرح في الكنائس منذ فجر المسيحية وتوجيهات للسلوك المسيحي في كافة نواحي



الحياة المسيحية. في نهاية الرسالة يعطي الكاهن السلام للقارئ ويصير ترتيل "هلليويا".  
"هلليويا" كلمة عبرية تعني "هللوا الله" وهي تحمل تراثاً مهماً في الصلاة اليهودية والمسيحية.  
انها دعوة لنا لان نسبح الله ونفرح به لانه سيظهر لنا بعد قليل من خلال كلمة الانجيل التي  
سنتلى على مسامعنا. انها "ردة الفعل" على مجيئه وترتيلة تسبيح وتحية للاعلان الالهي الذي  
سيعلن لنا: اعتلان يسوع المسيح لكنيستته.

اثناء قراءة الرسالة يتلو الكاهن صلاة تقول: "ايها السيد المحب البشر أشرق في قلوبنا  
النور الصافي نور معرفتك الالهية الذي لا يضمحل، وافتح حدقتي ذهننا لادراك تعاليم  
انجيلك، وضع فينا خشية وصاياك الالهية لكي ندوس كل الشهوات الجسدية ونسير سيرة  
روحية، معتقدين وعاملين كل ما يرضيك، لانك انت انارة نفوسنا واجسادنا ايها المسيح الهنا  
ولك نرسل المجد مع ابيك الذي لا بدء له وروحك الكلي قدسه الصالح والصابغ الحياة الآن  
وكل اوان...".

في هذه الصلاة يطلب الكاهن من الرب ان ينيروا وافتح اعين اذهاننا نحن المؤمنين  
لكي نفهم تعاليم الانجيل، كلمة الله، لان الانجيل لا يدركه في عمقه وجوهه الا الذي فتح قلبه  
لله واستنار بنور الله. هذا النور الذي يضيء في الظلمة. ليس المهم ان نرى النور المادي  
باعيننا، بل الاهم ان نتفتح اعين اذهاننا لكي نرى نور الله الذي لا يدرك ونسير في درب  
المسيح وليس في درب العالم المادي الخاطيء. نطلب من الرب ان يكون هذا النور، هذه  
المعرفة، هادياً لنا في كل خطواتنا في طريق حياتنا نحو الله. لأننا نصبح قادرين على دوس  
الشهوات الجسدية فقط عندما نستتير بنور معرفته. الجسد في حد ذاته صالح، والله خلقه  
وباركه، ولكن هذا الجسد جرحته الخطيئة وصار اداة مقاومة للروح القدس. نطلب من الرب  
ان يمنحنا النعمة لكي يصبح الجسد والنفوس بانسجام كاملين عبر الاستنارة بنور الكلمة الالهية  
التي سوف تقرأ علينا.

بعد الانتهاء من ترتيل هلليويا يعلن الكاهن: "الحكمة فلنستقم ونسمع الانجيل المقدس،  
السلام لجميعكم". المقصود ليس مجرد سماع الانجيل بل الاصغاء اليه في العمق. كلمة حكمة  
هي دعوة للمؤمنين لتوجيه حواسهم كلها الى الانجيل كلمة الله التي سنتلى على مسامعهم. هذا  
الانجيل هو الحكمة الالهية المعلنة التي تتجاوز بما لا يقاس كل معرفة بشرية، وبالتالي نفتح  
بها لا آذاننا فقط بل قلوبنا ايضا. ويشير الطلب "فلنستقم" الى الاجلال العظيم الذي ينبغي ان  
نتقبل به كلمة السيد. يجب ان نصغي الى الانجيل اصغاعنا الى الرب يسوع نفسه الذي  
يخاطبنا من خلال كلماته ونقول له: تكلم يا رب لأن عبدك سامع" (١ صموئيل ٣: ١٠).

كلمة الانجيل باليونانية تعني البشرى السارة. وهكذا فان الكاهن يدعونا الى سماع البشرى السارة المقدسة، الرسالة المفرحة التي تخص كل شخص منا، بشرى الخلاص الذي منحنا اياه يسوع مجانا. نصغي الى المقطع الانجيلي بتواضع وخشوع ونكتشف فيه كل مرة يقرأ علينا الرسالة الموجهة الى كل واحد منا شخصيا. ينهي الكاهن اعلانه بـ"السلام لجميعكم". كما قلنا سابقا فإن الكاهن يطلب السلام لنا لكي نكون في هدوء وسلام حتى نتقبل كلمة الانجيل. العبارة "السلام لجميعكم" ترد ثلاث مرات في الاماكن الاكثر اهمية في القداس الالهي: قبل الانجيل، وقبل الكلام الجوهري، وقبل المناولة (بعد ابانا الذي في السماوات)، وذلك لكي نتهياً ونكون مستعدين لقبول المسيح فينا إن عبر كلمته او عبر جسده ودمه الكريمين. عبر هذه التحية تنسكب النعمة الالهية على الشعب المجتمع، جسد المسيح، ونصير ابناء السلام.

بعدها يقرأ الكاهن الانجيل المقدس. الرب يتكلم معنا وجها لوجه، "ومن يسمع كلامي ويؤمن بالذي ارسلني فله الحياة الابدية" (يوحنا ٥: ٢٤). بعد الإنجيل تأتي العظة مرتبطة ارتباطا عضوياً بقراءة الكتاب المقدس، وهي تشهد على ان الكلمة الالهية سمعت وفهمت وقبلت. في الكنيسة الاولى كانت العظة جزءا لا يتجزأ من "اجتماع الجماعة والشاهد الدائم على عمل الروح القدس الحي في الكنيسة التي يرشدها الى جميع الحق (يو ١٦: ١٣). القوانين الكنسية تفرض على كل كاهن ان يعظ في القداس وفي كل خدمة اخرى. في العظة يوزع كلام الرب الذي قرئ في الانجيل ويشرح. كما ان المناولة توزع للقرايين التي تقدست، هكذا يأخذ الكاهن مما قرأ ما يسهل فهمه على رعيته، يوزع عليهم كلام الرب وفقا لحاجاتهم وأوضاعهم المختلفة، ويحرك فيهم الدعوة الى التوبة والتجدد بكلمة الله، وبذلك يتهيأون للاشتراك في القدسات.